2024 كانون 2 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 8
January 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 8
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

أساليب النزاع الاسري السلجوقي (498- 552 هـ / 1104- 1157 م) في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة للأصفهاني

م .م سكينة عبد الكاظم محيسن
كلية التربية / جامعة القادسية
البريد الالكتروني: sukaina.mohaisen@qu.edu.iq:
رقم الهاتف: 07822078379

الملخص:

في هذا البحث نحاول الكشف عن اهم الأساليب والطرق التي استخدمها السلاطين السلاجقة في نزاعاتهم الأسرية من اجل الوصل الى عرش الحكم والسلطة على حساب بعضهم البعض، محاولين الكشف عن مدى التأثير الذي سببه هذا التجافي والتخاصم بين أفراد البيت الواحد حيث أخمد هذا النزاع الاسري قوة الإمبراطورية السلجوقية التي حكمت مناطق شاسعة من العالم أيام السلاطين العظام، كما كان سببا في فتح المجال للأطراف الأخرى من التدخل في مقدرات الدولة مما اوصلها الى حافة الهاوية والسقوط.

الكلمات المفتاحية: عماد الدين الاصفهاني، نسبه ونشأته، مصنفه نصرة الفترة وعصرة الفطرة، دولة الاتراك السلاجقة، أساليبهم في النزاع.

Seljuk Family Conflict Methods (552-498AH / 1157-1104AD) in the Book of Nasrat al-Fatrah wa Asra al-Fitra by al-Isfahani

A.L. Sakina Abdul-Kadhim Mohaisen
College of Education / University of Al-Qadisiyah
sukaina.mohaisen@qu.edu.iq
07822078379

Abstract:

In this research, we try to reveal the most important methods and ways used by the Seljuk sultans in their family conflicts in order to reach the throne of rule and authority at the expense of each other, trying to reveal the extent of the impact caused by this estrangement and hostility between members of the same household, as this family conflict extinguished the power of the Seljuk Empire that ruled vast areas of the world during the days of the great sultans, and was also a reason for opening the way for other parties to interfere in the capabilities of the state, which brought it to the brink of the abyss and collapse.

Keywords: Imad al-Din al-Isfahani, his lineage and upbringing, his book Nasrat al-Fatrah and his era al-Fitra, the Seljuk Turkish state, their methods of conflict.

المقدمة:

يعد عماد الدين الاصفهاني من رجال الحركة العلمية البارزين بسبب إنتاجه العديد من المؤلفات في حقول المعرفة والعلم، اذ يعد كتابة نصرة الفترة وعصره الفطرة من أهم مصادر تاريخ السلاجقة حيث تفرد الاصفهاني بالعديد من الاخبار التي تخص ال سلجوق واحوالهم العامة والخاصة.

وفي هذا البحث تناولت اهم الأساليب التي اتبعها السلاطين السلاجقة في نزاعاتهم الاسرية من خلال كتاب نصرة الفترة وعصره الفطرة ومقارنته بالمصادر الأخرى ولأهمية هذا الموضوع تبلورت فكرة الكتابة حوله، وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث الى مبحثين رئيسين مقسمين الى عدة عناوين فرعية ثم

ختم العمل بخاتمة ملخصه عن الموضوع وقائمة بالمصادر والمراجع التي أفادت البحث، حيث جاء المبحث الأول تحت عنوان " عماد الدين الاصفهاني (519- 597 هـ / 1152- 1201 م) النسب والنشأة " لخص هذا المبحث نسب المؤرخ الاصفهاني ونشأته العلمية واحداث عصرة المهمة .

اما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان " دولة الاتراك السلاجقة وأساليبهم في الصراعات على عرش السلطة" حيث أوضحت خلال هذا المبحث اهم تلك الصراعات خلال مدة الدراسة وبينت المشهد السياسي لذلك العصر.

المبحث الأول/ عماد الدين الاصفهاني (519- 597 هـ / 1152- 1201 م) النسب والنشأة:

1. نسبة وولادته:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن صفي الدين أبو الفرج ابن نفيس الدين ابي الرجاء الكاتب المعروف بابن اخي العزيز([1]) ولد بأصبهان ([2]) سنة 159هـ/ 1152م)، لقب هذا المؤرخ بعماد الدين الكاتب الاصفهاني ([3]) وقد ذكر ابن خلكان ان عماد الكاتب كان فقيها شافعي المذهب كان قد تفقه بالمدرسة النظامية ، واتقن فنون الادب، ونشأ بأصبهان من بيت عريق عرف بالفضل والكتاب له صلة وثيقة بدولة الاتراك السلاجقة حيث كانت صلة والدة وثيقة بالسلاطين والوزراء أما عمة المعروف بالعزيز والمستوفي فقد اختصه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاة السلجوقي ([4]) ، بالوزارة والاستيفاء، اما والدته فكانت بنت امين الدين علي المستوفي من رجال الدولة السلجوقية ([5]) .

ثم صار كاتبا للسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاة، وقد ادركه العماد في صغرة ،أما أخوته فهم عثمان أبو بكر، وكان الأخير يتمتع بمنصب عال حيث كان كاتبا للسلطان، اما وفاة عناد الكاتب كانت في سنة (597هـ/1201م)ودفن في المقابر التابعة للصوفية ([6]).

2. نشأته وعصره:

نشأ عماد الدين الاصفهاني بأصبهان ووفد في حداثته الى بغداد وتفقه على يد الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد الزاز أحد مدرسي المدرسة النظامية ([7]) ، فقضى أيام شبابة في بغداد يتنقل في حلقات العلماء سعيا وراء العلم والمعرفة فتعلم علوم اللغة العربية وواصل سعية حتى اتصل بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ([8]) فنصبة الوزير المذكور نيابة البصرة ثم واسط، وهذا ما نقلة البنداري بقولة " واستخدمني الوزير عون الدين تلك السنة في النيابة عنة بواسط، فنقلني من المدرسة الى العمل، وعطلني عن الاشتغال بالعلم وظن انه حلاني بشغلة عن العطل" ([9])

لكن بعد وفاة الوزير عون الدين بن هبيرة قام الخليفة المستنجد (555- 566هـ/ 1160- 1170م) باعتقال أبناء الوزير وجميع أعوانة من ضمنهم عماد الكاتب الذي سجن من قبل الخليفة العباسي فتحولت حياته الى بؤس، فاخذ يستنجد بالخليفة لعلة يعوف عنه ويفك سجنه لكن محاولاته باءت بالفشل مما اضطره للتوسط عند عماد الدين ابن رئيس الرؤساء ([10]) ، الذي أخرجة من السجن ، فبقي عماد الكاتب بعد هذا الحدث مدة سنتين ببغداد بعيدا عن أمور السياسة فصب جل اهتماماته على العلم ومجالسة الفقهاء والوعاظ ، وبعد أستكمل ثقافته عاد الى أصفهان بصحبة ابية سنة 552هـ ، ثم خرج الى الشام سنة 562هـ ([11]) ، وهناك التقى بالقاضي الفاضل كمال الدين الشهرزوري ([12]) الذي أثنى على فضلة بقولة " لما وصلت الى دمشق سعى لي بكل نجح وفتح علي باب كل منح " ([13]) فأنزله القاضي كمال الدين بالمدرسة النورية ([14]) ، فأخذ يتردد على مجالس القاضي الشهرزوري ويشارك في أمور الأصول والفروع .

وفي أ واخر سنة 562هـ قدمه القاضي المذكور الى السلطان نور الدين الزنكي وذكر له تقدمة في العلم والكتابة وقد أشار عماد الكاتب الى هذا بقولة " عرفني اليه القاضي كمال الدين الشهرزوري ورغبه في

استثباتي وقرر لديه من حساب آمالي، ما لم يكن في حسابي، وقال: لا بأس بأن تكتب إليه أبياتا ونحن نرجو لك في دولته ثباتا،..... ، فأنشأت هذه القصيدة ، وعرضت من جانب القاضي ([15])

لو حفظت يوم النوى عهودها ... ما مطلت بوصلكم وعودها

ماذا جنت قوبنا حتى غدا ... في النار من شوقكم خلودها

لم أنسها إذا نثرت دموعها ... في خذها ما نظمت عقودها ([16])

وفي سنة 563هـ رتبة الملك العادل نور الدين في ديوانه منشئا بعد استعفاء كاتبة أبي اليسر شاكر بن عبد الله ([17]) ، فتوطدت العلاقة بين عماد الكاتب ونور الدين الزنكي فلازمة ولم يفارقه حتى انه كتب له مراسلاته باللغتين العربية و الفارسية وبهذا علت منزلته وشأنه عند السلطان نور الدين الذي أخذ يعتمد علية في جميع أموره والمهمات وما يؤكد هذا عندما أرسله نور الدين سنة 565هـ لطلب النجدة من صاحب خلاط ([18]) ، كما أوكل اتليه مهمه آخرى سنة 566هـ الى الخليفة العباسي المستنجد بالله حاملا الية رساله لينال موافقته بدخول الموصل وبهذا كان عماد الكاتب مخلصا ومطيعا لسلطانة مما دفع نور الدين الزنكي ان يفوض الية الاشراف على ديوانه وكتابة الانشاء سنة 568هـ ([19]) ، وبعد سلسلة من الاحداث قرر عماد الكاتب الرحيل الى مصر وكان ذلك سنة 592هـ ، ثم ما لبث أن عاد الى الشام وأنقطع الى الدرس والتأليف دون غيرها حتى وفاته سنة 597هـ ([20])

3. مصنفة نصرة الفترة وعصره الفطرة وأهميته العلمية:

دون عماد الدين الاصفهاني العديد من الأثار العلمية التي كان لها الأثر البارز تاريخا، فعنيت مؤلفاته بثقافة عصره وعكست أحوال الامة في تلك الفترة التي عاصر فيها العديد من الأحداث السياسي والاجتماعية، وباعتبار الاصفهاني صاحب قلم ماهر ومؤرخ ماهر أنتج للامة مصنفات ومؤلفات نثرية وشعرية حفلت بالأسلوب البديع والمسجوع بتدوين التاريخ، ومن أشهر تلك المؤلفات كتاب نصرة الفترة وعصره الفطرة الذي هو موضوع الدراسة:

أولا: أهميته العلمية:

ألف المؤرخ الاصفهاني كتابة نصرة الفترة وعصره الفطرة في أخبار دولة الاتراك السلاجقة شارحا فيه أحوال اكابر دولتهم من وزراء وكتاب وأفصح عن نيته هذه في مقدمة كتابة حيث قال " وما زلت أفكر فما يواتيني فكر، ولا يطاوعني في تأليف عنوانه ترتيب بكر، حتى تأملت الكتاب الذي صنفه أنو شروان بن خالد بالفارسية وسماه (فتور زمان الصدور وصدور زمان الفتور .....) " ([21])

يتضح من النص أعلاه أن فكرة كتاب نصرة الفترة وعصره الفطرة تمحورت عند الاصفهاني بعد ان اطال التأمل في كتاب أنو شروان بن خالد فنقلة الى العربية وهذبة كما أضاف علية ما تجدد من احداث في عصره، خاصة ان المؤرخ الاصفهاني واهلة كانوا قريبين من رجال الدولة العباسية ولسلجوقيه، فهو الأقرب الى الاحداث ومدبري أمورها وانه الأقرب الى وثائقها.

ترجم الأصفهاني كتاب انو شروان ونقلة الى العربية كما أضاف علية ما وجده ناقصا من ابتدأ امر الدولة السلجوقية واستهله بوزارة عميد الملك الكندري ([22]) ، وزاد في أخرة ما جرى خلال عهدة من أحداث سلاجقة خراسان والعراق وسيرة الى دمشق وتوقف بعدها معتذرا بسبب انشغاله وبعدة عن العراق وسفرة الى الشام ، وهذا ما أكدة البنداري الذي نقل قولة بما نصة " وقد كنت أوثر أن أنهي هذا الكتاب إلى اخرة بشرح حادثة كل عام ، والانتهاء فيه الى كل مرام ، لكنة بغيتي الى الشام ، وتباعدي عن معرفة صروف تلك الأيام ، اقتصرت على ما عرفته من المجمل،..... " ([23])

ويبدو أن الأهمية العلمية لكتاب نصرة الفترة وعصر الفطرة نابعة من أصالة مادته، وتفرد مؤلفة بالعديد من الاحداث والاخبار التي يعززها بالألفاظ المسجوعة والاشعار المأخوذة من كبار شعراء عصره.

ثانيا: دولة الاتراك السلاجقة في كتاب نصرة الفترة وعصره الفطرة:

تناول عماد الكاتب الاصفهاني في كتابة نصره الفترة وعصرة الفطرة تاريخ الدولة السلجوقية حيث ذكر سلاطين ال سلجوق الكبار مبتدأ بالسلطان طغرل لبك محمد بن ميكائيل بن سلجق موضحا ما جرى من احداث وعوارض في عهدة وامتداد دولته وسلطانة حيث أشار الى ذلك بقولة " وامتد طغر لبك الى الري ليطأ ويطيف، ويستفيض ويستضيف، ويتطاول ويتناول، ويسلك ويملك ... وانتشرت ثروته بعد الطي، ورشد زمانه بعد الغي... " ([24])

كما زودنا المؤلف بمعلومات مفصلة عن أحوال الدولة السلجوقية في عصر هذا السلطان وأشار الى علاقته بالخلافة العباسية تحديدا زمن الخليفة العباسي القائم بالله (422- 467هـ/ 1030- 1074م) موضحا في كتابة طبيعة العلاقة بين الطرفين وهذا ما بدى واضحا من وصف الاصفهاني عن هيبة الاستقبال من قبل الخلافة للسلطان طغرل لبك عند دخوله لبغداد بما نصة " وقد خرج رئيس الرؤساء وزير الامام القائم لاستقبال السلطان في جمع محتفل وحفل مجتمع ورفعة معلمة وعلم مرتفع، ومعه أرباب المناصب وأصحاب المراتب، والخدم والخواص، .... " ([25])

كما أشار الاصفهاني الى باقي سلاطين السلاجقة الذين ملكوا بعد طغرل لبك حتى وفاة السلطان أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاة حيث ذكر هذا الحدث بقولة" وختم الدولة السلجوقية بطغرل وقد لان افتتاحه بطغرل، وقد كان مدة ملكها مذ وصل طغر لبك الى بغداد والى هذه الغاية مئة وأربعون سنة، وكأنها انتهت سنه، فسبحان الذي لا يزول ملكة وحكمه لا يحول " ([26]).

كما تناول الاصفهاني في صفحات كتابة نصرة الفترة وعصره الفطرة أحوال كبار رجال الدولة السلجوقية من وزراء ورؤساء دواوين وكتاب الدولة وأوضح ادوارهم السياسية في فلك الاسرة السلجوقية مبتدأ بوزارة عميد الملك الكندري ونظام الملك الطوسي ([27]) ، كما تفرد الاصفهاني بالحديث عن زوجات السلاطين وادوارهن في إدارة السلطة السلجوقية ،أما فيما يتعلق بالصراعات الاسرية السلجوقية فقد فصلها الاصفهاني بأسلوب استعمل فيه المحسنات اللفظية والالفاظ المسجوعة ، كما تطرق عن توسعات السلاجقة على حساب العديد من المدن والبلدان وأستمر يسرد الاحداث حتى وفاة السلطان أرسلان ([28]).

المبحث الثاني: دولة الاتراك السلاجقة وأساليبهم في الصراعات على عرش السلطة:

تعتبر الدولة السلجوقية احدى الدول التي قامت في اسيا الوسطى على يد قبائل تركية دخلت الإسلام واستطاعت توحيد اغلب أراضي العالم الإسلامي تحت حكمها، مؤسسة نظاما إداريا وعسكريا ظل اثرة واضحا على الحاضرة الإسلامية لعدة قرون، ونتيجة لذلك تفرد السلاجقة بأساليبهم في الحروب والصراعات الداخلية والخارجية حيث اعتمدوا على التشكيلات العسكرية ذات الطابع القبلي التركي إضافة الى استخدامهم أساليب القتال التقليدية مثل (الكر والفر) التي تعتمد على سرعة الحركة والخفة بالأداء. فخاض السلاجقة طول مدة حكمهم حروب ونزاعات تطور الى صراعات اسرية أنهكت قواهم وهذا ما سنتناوله خلال الفترة المحددة للبحث:

أولا. المشهد السياسي للبيت السلجوقي سنة (498هـ / 1104م):

يمكن وصف الوضع السياسي داخل البيت السلجوقي عام (498هـ/ 1104م) وهي سنة وفاة السلطان بركيارق ([29]) ، بانة مجزئ انهكه النزاع الداخلي بين زعماء البيت الواحد من ال سلجوق حيث انشغل الاخوان بالنزاعات الاسرية فأخذ كل واحد منهم يتربص للأخر وينوي السيطرة على ممتلكاته ، فدارت الحروب والنزاعات الدامية بينهم مما خلف دولة منهكة القوى وهذا ما اجاد وصفة الاصفهاني بقولة ".

وكانت وفاته بالسل والبواسير ، وجرد في ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، ... وقاسى من الحروب واختلاف الأمور وتوالي الفتور والفتون " ([30])

ان الوضع الذي تركة السلطان بركيارق ادى الى نخر عظام الاسرة السلجوقية واوهن عزمها وصرف قادتها عن الانشغال بصد الأعداء الخارجين من جهة ومن جهة أخرى ان كثرت النزعات تركت المجال لبعض الامراء للحصول على مصالح واقطاعات من خلال مساهماتهم في استمرار اشعال نيران التخاصم بين افراد لبيت السلجوقي ([31]) . ولم تكن من مصلحة هؤلاء ان تنطفئ شرارة الحروب بين السلاطين والامراء السلاجقة بل " كانوا يؤثرون ذلك ويختارونه ليدوم حكمهم وانبساطهم وادلالهم " ([32]) .

كل هذه الإشكالات والخصومات داخل الاسرة السلجوقية أدت الى ظهور الانقسامات وذهاب عصر الوحدة وعهد السلطان الواحد الذي كان قائم أيام السلاطين السلاجقة العظام وقد لخص الراوندي الحال واصفا الامر " وصار الامر مهملا، والعدل مغفلا) ([33]) ، حيث بدأت التصدع والانهيار يتسلل الى كيان المملكة الذي أخذ أصحابها يتطاحنون فيما بينهم هذا التنافر الاسري أدى الى التجاء كل فرد من ال سلجوق الى خارج أسرته من اجل الاستعانة بقوى تناصره ضد اهل بيته وهذا يعتبر من الأساليب التي اتبعها السلاطين السلاجقة في النزاع فيما بينهم فأخذ كل واحد منهم يكون جيش خاص به لضرب مصلحة الاخر ([34])

وهكذا أصبح المشهد السياسي للبيت السلجوقي سنة (498هـ /1104م) اكثر توترا خاصا ان بموت السلطان بركيارق قسمت البلاد لعدة محاور فكانت البلاد الشمالية بيد محمد بن ملكشاة ([35]) ، والبلاد الجنوبية بيد سنجر ([36]) ، وعلى هذا الوضع المجزئ ترك بركيارق الدولة السلجوقية ، وقبيل وفاته كان قد سمى مرشحة لعرش السلطة أبنة ملكشاة ذو الأربع سنوات ، هذا الامر الذي أثار الضغينة بين أفراد الاسرة السلجوقية ([37]) .

رفض السلطان محمد بن ملكشاة سلطة ابن أخية الصغير وخاصة بوجود من هو أكبر منه سنا وخبرة في إدارة أملاك الاسرة السلجوقية المترامية الأطراف، لذا عزم بالقدوم الى بغداد لأنهاء هذا الامر وأعلانا الخطبة لنفسه ([38]) .

ثانيا: النزاع الاسري السلجوقي على عرش السلطة (498- 511هـ/ 1104- 1117م):

مع تفاقم النزاع بين أفراد البيت السلجوقي وتكرار الصراع بينهم ، ظهرت عناصر محرضة ومشجعة لهذا الصراع تلبيتا لمصالحها التي تدوم باستمرار المشاحنات بين السلاطين السلاجقة ، ليتسنى لهم السيطرة على ممتلكات ال سلجوق ، فبعد توجه السلطان محمد بن ملكشاة من أرمينية ([39]) الى بغداد سعى الأمير اياز ([40]) الذي عينة السلطان بركيارق وصيا على أبنة الصغير ملكشاة على الحصول الصلح من السلطان محمد بن ملكشاة لتجنب صدام سلجوقي تكون عواقبه وخيمة لجميع الأطراف ، لهذا رأى الأمير اياز ان من المصلحة مصالحة السلطان محمد وأشار الى الوزير أبا المحاسن ([41]) ، ليوثق الصلح بينه وبين السلطان وهذا ما حدث فعلا حيث سعى الوزير أبا المحاسن بالأمر الا ان السلطان السلجوقي محمد نقض العهد والميثاق وهذا ما أكدة الاصفهاني بقولة " و أهتم سعد الملك باستمالته ، وحلف له على سلامته ، فلما مكن من نفسه قتلوه " ([42]) .

لم يكتفي السلطان محمد بقتل الأمير اياز بل عمد الى سمل عين ابن اخية بركيارق فأجاد المؤرخ الاصفهاني وصف الحالة " وأخذوا ملكشاة بن بركيارق فسملوه، وذلك في سنة تسع وتسعين، فخمد اللهب وزال الشغب وسكنت الدهماء، وكان للوزير سعد الملك في هذه الحيل اليد البيضاء " ([43]) ، هكذا جلس السلطان محمد على العرش السلجوقي سنة (498هـ/ 1104م) دون منازع ([44]) .

بقي السلطان محمد حاكما على الأرت السلجوقي مدة ثلاث عشرة سنة، حتى أشتد به المرض حيث أشار الاصفهاني لهذا الامر ناقلا قول أنو شروان : انه اشتد مرض السلطان وأصبح يعد الأنفاس وأمر بأخراج

مائتي ألف دينار من الخزانة لإرضاء الحضور ([45]) ، انطوت صفحة السلطان محمد بوفاته سنة 511هـ/ 1117م) ، تاركا خلفة خمس من الأولاد : محمود ، مسعود، طغرل و سليمان وسلجوق، وكلهم تمكنوا في أوقات متباينة من أستلام سلطات معينة وأخذوا يتناوبون على السلطة بعدة عدة صراعات بينهم ([46]) .

ثالثا: أساليب النزاع الاسري السلجوقي وتأثيرها على الإمبراطورية السلجوقية (498- 552هـ/ 1104- 1157م):

أتخذ السلاطين السلاجقة أساليب وتدابير شتى في نزاعاتهم الأسرية، وحاول كل فرد منهم القفز على حساب أخوته وأبناء جلدته لتولي منصب السلطة، لهذا نرى ان كرسي عرش ال سلجوق تناوب عليه عدة شخصيات من هؤلاء السلاطين في السنة الواحدة، متبعين أساليب وتدابير مختلفة للوصول الى غاياتهم ولعل أهما:

1. تكوين جيش خاص:

نتيجة الانقسامات بين أفراد البيت السلجوقي وازدياد حدة النزاعات بينهم اشتدت الحاجة الى تكوين جيش خاص لا بل اكثر من جيش تحسبا لأي طارئ يحدث اثناء النزاع والاشتباك بين الاطراف المتخاصمة ، ونرى ان هذا التصرف السلجوقي أدى في نهاية المطاف الى بروز قادة وأمراء جيوش ذات طموحات شخصية حاولت استغلال الفرص لتتوارث الامتيازات العسكرية وهذا ما أشار اليه المؤرخ الاصفهاني عندما نقل حال الأمير اياز عندما وصفة بأنه مقدم العسكر البركيارقي وهو ذو الامر الجاري والعزم الجرئ، وصار فيما بعد اتابك ابنة ملكشاة ([47]) ، كما نجد ان الاصفهاني في موضع اخر يذكر بروز شخصية أخرى كان لها دورا في النزاعات الاسرية السلجوقية أيام السلطان محمد بن ملكشاة وهو الوزير سعد الملك حيث وصفه الاصفهاني في مناوبات البيت السلجوقي بصاحب الحيل البيضاء في امر النزاع بين السلطان محمد وابن اخية ملكشاة . ([48])

كما نوه ابن الاثير لتلك الرموز التي انحازت لشخصيات دون أخرى من البيت السلجوقي لأثارت الاضطرابات وتكوين التحالفات التي تخدم مصالحها فسعت وبكل جهدها لاستمرار التخاصم فوصف ابن الاثير حالهم بقولة " كانوا يؤثرون ذلك ويختارونه ليدوم تحكمهم وانبساطهم وادلالهم " . ([49])

كما نجد في طيات كتاب نصرة الفترة وعصره الفطرة بعض الأساليب التي وقع في شباكها السلاطين السلاجقة اثناء نزاعاتهم الشخصية على عرش السلطنة حيث ذكر مؤلف الكتاب وضع البلاد المتدهور أيام النزاعات الاسرية السلجوقية وأوضح ان كل ذلك سببه تكوين تحالفات وجيوش خاصة لكل فرد سلجوقي لأقصاء اخية من المملكة ونتيجة لذلك استفحل امر هؤلاء واثاروا الفساد والفوضى داخل الدولة السلجوقية وهذا ما حدث فعلا أيام السلطان محمود بن محمد عندما اساء مستشارية التصرف ونهبوا الأموال وخربوا البلاد وذكرت تصرفاتهم في الكتاب المذكور أعلاه بالمفاسد والتي عدها المؤلف بعشرة ختمها بقولة " وتسلطوا على السلطان واجترؤوا عليه بما اجتروا . " ([50]) ، وبالتالي فان هذه الأمور التي خلفها موالين السلطان محمود بن محمد حفزت السلطان سنجر بن ملكشاة نحو التقدم واخذ السلطة من ابن اخية الصغير بالسن والقليل الخبرة والدراية الإدارية وتصادم الطرفان سنة (513 هـ/ 1119م) وجرت معركة قرب الري ([51]) انهزم فيها محمود ([52])

ثم تجدد النزاع بين جيوش السلاطين السلاجقة مرة أخرى فأشتد الصراع بين الاخوين محمود ومسعود بالقرب من همذان ([53]) وذكر الاصفهاني نتيجة هذا الصرع الاسري بأن النصر كان حليف السلطان محمود . ([54]) ، وبعد وفاة السلطان محمود سنة (525هـ / 1131م) بعد حكم دام أربع عشر سنة عهد الى أبنة داود ولم يعهد الى عمة السلطان سنجر هذا التصرف اثار الأخير الذي حشد الجيوش لاستعادة السلطة من داود بن محمود وتحرك من همذان بعد ان فوض الى ابن اخية طغرل ولاية العراق وأضاف الية عسكر محمود هذا الاجراء العسكري لم يلاقي قبول عند السلجوقي مسعود الذي حشد الجيوش لملاقاة طغرل الذي انتصر على جيش مسعود وأقرت السلطة له . ([55]) ، وفي سنة (526هـ/ 1132م) نضم

السلطان مسعود عساكره وانضم الية سلجوق شاة وقرجا الساقي ([56]) ، فتجهز لهم جيش السلطان سنجر وأوقع بهم الهزيمة وأجلس طغرل على ملك همذان حتى وفاته سنة (529هـ/ 1135م) فأقيمت الخطبة لمحمد شاة بن محمود وولي العهد سليمان شاة الذين تحالفوا وحشدوا الجيوش الخاصة بهم لمحاربة مسعود وهذا ما ذكر المؤرخ الاصفهاني بقولة " وصل الخبر أن محمد شاة قد قرب في عسكر هائل في السماء قتامة، وقد أقبل على الضياء بالظلام ." ([57])

وبعد هذا الصدام الذي استمر حتى وفاة السلطان مسعود (547هـ/ 1152م) الذي أوصى بالأمر الى ملك شاة بن محمود بوجود اخية الملك محمد بن محمود فتجدد الصراع الاسري على الإرث وتم القبض على ملك شاة من قبل جيش محمد الذي تسلم السلطنة السلجوقية التي تهالكت بوجوده بسبب انشغاله بأمور الشرب واللهو وترك أمور السياسة فضاعه هيبة الدولة مما فسح المجال امام الغز . ([58]) لينشروا الفساد والدمار ويحلوا امر السلاجقة الذين انهكتهم النزاعات الاسرية على عرش السلطنة فألقوا القبض على السلطان سنجر وانهوا حكمة بوفاته سنة (552هـ/ 1157م) وقد أجاد الاصفهاني وصف الحال بقولة : توفي سنجر بن ملكشاه بن الب أرسلان سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بعد خلاصة من ايدي الغز . ([59])

2. سمل العين:

ومن أشهر الأساليب التي استعان بها السلاطين السلاجقة في نزاعاتهم الاسرية على السلطة هي سمل عين الخصم وهناك الكثير من الأمثلة التي ذكرها المؤرخ الاصفهاني عن هذه الحالة منها انه في النزاع الذي حدث بين السلطان محمد بن ملكشاة وابنة اخية ملكشاة بن بركيارق انه السلطان محمد قد سمل عين ابنة اخية عندما القى القبض علية بعد نزاع مرير على عرش السلطة. ([60]) كما نوه الاصفهاني في موضع اخر عن اقدام السلطان محمد الى سمل عين بعض أفراد أسرته منهم زوجته اثر صراع واختلاف على ارث ال سلجوق فنقل المؤرخ الحادثة " وحملوا السلطان على ان كحلها وسملها وحبسها في بيت ضيق واعتقلها " ([61])

هكذا كان سمل العيون من الأساليب الشهيرة التي اتبعها ال سلجوق في اقصاء اخوتهم وأبناء عمومتهم في سبيل الوصل الى مركز السلطة والحكم.

3. أسلوب المصالحة على بعض الأملاك:

عرف السلاجقة بأساليبهم المختلفة من اجل الحصول على عرش السلطة وتراوحت تلك الأساليب بين القتال واشتداد النزاع وما بين الصلح بين الاطراف لإرضاء المقابل وتوقف الصدام وهذا ما لوحظ في النزاع الذي دار بين السلطان محمود وعمة سنجر الذي كان حاكم خراسان ([62]) وقتها والذي كان رافضا وبشدة سلطنته ابن اخية الصغير بالسن معلل ذلك بانة كبير السلاجقة وسلطانهم الأعظم وهو احق بالعرش السلجوقي من غيرة ([63]) ، تصاعد الصراع بين العم وابن اخية حتى توصلوا الى اتفاق بينهم شمل ان يكون للسلطان محمود بلاد فارس ، واصبهان وان يكون ولي عهد عمة السلطان سنجر فرضي بذلك محمود ([64])

وأشار الاصفهاني الى بعض الاتفاقات السلجوقية والمصالحات التي ظهرت نتيجة اشتداد التنازع بين افراد البيت الواحد منها ما ذكره خلال النزاع بين سنجر ومسعود وكيف انتهى الامر بقولة " وقصد عمة السلطان سنجر فلما بصر سنجر بمسعود قدمه واكرمه وبجلة " ([65]) وهذا التصرف إعادة السلطان سنجر مع طغرل خلال الصراع الاسري بين طغرل ومسعود حيث اجلس سنجر طغرل على همذان ([66])

هكذا تعددت أساليب السلاطين السلاجقة في حروبهم ونزاعاتهم الاسرية ولم يكن هناك أسلوب مستمر عندهم بل اختلفت الأساليب حسب طبيعة الطرفين المتخاصمين فمنهم من ضرب خصمة وقضى علية بحد السيف ومنهم من اتبع أسلوب السجن والتعذيب للتخلص من منافسة ومنهم من فضل المصالحة لأنهاء

النزاع الذي اوهن الدولة واوصلها الى حافة الهاوية بموت السلطان سنجر الذي خرج منهك من الحرب مع قبائل الغز الذين انتهزوا التفكك الذي أصاب الدولة لكثرة النزاعات بين افراد البيت السلجوقي وقد لخص المؤرخ الاصفهاني وبأسلوبه المعروف وصف حالة السلطان سنجر المنهكة اثناء مناوشاته مع الغز بقولة " ولم يتركوا في خالدة خلدا ، وقتلوا له في تلك الوقعة ولدا " ([67])

هكذا أوصل السلاجقة أنفسهم الى الانهيار نتيجة كثرة نزاعاتهم على الإرث السلجوقي.

الاستنتاجات: ومما سبق توصل البحث الى أهم النتائج الأتية:

1- تناولت الدراسة أساليب النزعات الاسرية السلجوقية عند عماد الدين الاصفهاني في كتابة نصرة الفترة وعصره الفطرة.
2- بينت الدراسة اهمية تلك الصراعات وكيف اثرت على كيان الإمبراطورية السلجوقية التي اتصفت بالقوة أيام السلاطين الأوائل من ال سلجوق.
3- أوضحت الدراسة ضعف السلاجقة وانقسامهم مع تكرار النزاعات بينهم.
4- دخول عناصر محرضة ومشجعه على هذا التنافس بين أبناء البيت الواحد ليتسنى لها الحصول على الكثير من الامتيازات التي تخدم مصالحهم.
5- وفي نهاية المطاف فقد تسلل الضعف والانهيار الى كيان الدولة السلجوقية.

الهوامش:

(1) ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث، بيروت ،1420هـ/ 2000م)، ج1، ص119.
(2) اصبهان: وهي مدينة عظيمة مشهورة، وهي اسم للإقليم بأسرة في اخر الإقليم الرابع، وبها نهر عظيم. وكانت مدينتها جيا ثم صارت اليهودية، من نواحي الجبل. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت:862هـ/ 1228م)، معجم البلدان، ط2، (دار صادر، بيروت،1416هـ/1995م)، ج1، ص206.

([3]) ينظر: معجم الادباء، تحقيق: احسان عباس،ط1، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ/1993م) ،ج2، ص572.

([4]) محمود بن محمد بن ملكشاة: وهو مغيث الدين محمود بن محمد بن ملكشاة بن الب أرسلان السلجوقي تملك بعد ابية وخطب له على منابر بغداد وكان يتصف بالذكاء والفطنة وفي أواخر أيامه ضعفت دولة السلاجقة .ينظر: الذهبي شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان،(ت: 747هـ/ 1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحقين بأشراف الشيخ الأرناؤوط،ط3،(مؤسسة الرسالة،1405هـ/1985م)،ج19،ص525.

([5]) ينظر: البنداري، الفتح بن علي بن محمد،(ت: 643هـ/1245م)، مختصر تاريخ ال سلجوق ، د،ط، (مطبعة الموسوعات ، مصر، 1318هـ/ 1900م)،ص31.

([6]) ينظر: أبن خلكان، أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبراهيم، (ت: 681هـ/ 1282م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، (دار صادر بيروت، 1415هـ/ 1994م)، ج5، ص 152.

([7]) ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين،(ت: 771هـ/ 1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو،ط2، (هجر للطباعة والنشر،1413هـ/ 1992م)،ج6،ص175.

([8]) عون الدين يحيى بن هبيرة: أبو المظفر الوزير عون الدين يحيى بن هبير بن محمد بن هبيرة بن سعد وكان وزير للخليفة العباسي المقتفي لأمر الله. ينظر: أبن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ج6، ص230.

([9]) مختصر تاريخ ال سلجوق ، ص233.

([10]) عماد الدين: وهو أبو نصر علي بن الوزير عضد الدين أبي الفرج محمد بن عبد الله بن المظفر رئيس الرؤساء ، شاب يتصف بالذكاء والوقار وحسن الخلق. ينظر: الاصفهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين بن نقيس الدين حامد، (ت: 597هـ/1201م)، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء العراق، ج2، ص154.

([11]) ينظر: موسى، عمر، الادب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، ط2،(المكتبة العباسية، دمشق، 1391هـ/1972م)، ج2،ص672.

([12]) كمال الدين الشهر زوري : هو محمد بن عبد الله أبن القاسم كمال الدين الشهرزوري ، قاضي دمشق والشام أيام نور الدين بن زنكي ، وكان الية امر المساجد والمدارس والحسبة والأمور الدينية والشرعية وكان صاحب قلم وسيف ، توفي سنة 572هـ . ينظر: سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله، (ت: 654هـ/ 1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ط1، تحقيق: محمد بركات وآخرون، (دار الرسالة العلمية، دمشق، سوريا، 1343هـ/ 2013م)، ج8، ص340.

([13]) الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر،ج2، ص145.

([14]) المدرسة النورية: وهي من مدارس الشهيرة التي أنشأها الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي . ينظر: النعيمي، عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، ط1، (بيروت، لبنان،1410هـ/ 1990م)، ج1، ص 466.

([15]) البنداري، مختصر سنا البرق الشامي، ص6.

([16]) البنداري ، مختصر سنا البرق الشامي ، ص6.

([17]) أبي اليسر شاكر بن عبد الله : هو كاتب السر للملك نور الدين الزنكي صاحب الشام ولد في بشيزر سنة 461هـ وعاش 85 سنة وكانت وفاته سنة 581هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص145.

([18]) خلاط : بلدة عامرة ومشهورة ذات خيرات وثمار يانعه وهي قصبة أرمنية الوسطى . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص380.

([19]) ينظر : المقدسي ، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي،(ت: 665هـ/ 1266م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،ط1، تحقيق: إبراهيم الزيبق،(مؤسسة الرسالة، بيروت، 1318هـ/ 1997م)،ج2، ص236.

([20]) ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ج6، ص230.

([21]) الاصفهاني ، نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص13.

([22]) عميد الملك الكندري: أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقّب بعميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جوداً وسخاءً وكتابة وشهامة، كان من أولاد الدهاقين بكندر، وقد تعلّم بنيسابور، وكان بداية عمله حجابة الباب، استوزر السلطان السلجوقي طغر لبك، ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة، وعدّ أول وزير للدولة السلجوقية، وكان حنفي المذهب، شديد التعصب على الشافعية، حتى بلغ من تعصبه أنّ خاطبَ السلطان ألب أرسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان، فأذن له فلعنهم وأضاف إليهم الأشعرية، وكانت وفاته على يد ألب أرسلان الذي قتله بمرو الروذ، وحمل رأسه إلى نيسابور سنة (457هـ/ 1064م)، وولى مكانه نظام الملك الطوسي. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ج5، ص183؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي المروزي (ت: 562هـ/ 1166م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1، (دار مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ/ 1962م)، ج11، ص158؛ الذهبي، سيرة أعلام النبلاء، ج18، ص113؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج19، ص178.

([23]) مختصر تاريخ ال سلجوق ، ص279 .

([24]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة، ص39.

([25]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص41.

([26]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة، ص 433.

([27]) نظام الملك : وهو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس المكنى بنظام الملك ، ولد في قرية الراذكان التابعة لأرياف طوس سنة (408هـ/ 1017م) ، عمل في الوزارة السلجوقية في خدمة السلطان الب أرسلان وابنة ملكشاة حتى مقتلة سنة (485هـ / 1092م). ينظر: البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد، (ت: 565هـ/ 1169م)، تاريخ بيهق، تحقيق: يوسف الهادي، ط1، (دار اقرأ للطباعة والنشر، دمشق، 1424هـ/ 2003م)، ص182.

([28]) ينظر: موسى، الادب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، ص980.

([29]) بركيارق: أبو المظفر بركيارق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان ولي المملكة بعد موت أبيه، قدم للعراق ثلاث مرات وخطب له ببغداد، وصفه البنداري بأنّه كان مليح الوجه معتدل القامة، أمّه الزوجة الثانية للسلطان ملكشاه زبيدة، وكان بركيارق شاباً شهماً شجاعاً لعاباً، تسلطن وهو حدث، له ثلاث عشرة سنة، تولى العرش سنة (486هـ/ 1093م)، ومدة حكمه اثنتا عشرة سنة تخللها النكد والحروب بينه وبين أخيه محمد. مات (ببروجرد) في شهر ربيع الأول سنة (498هـ/ 1104م) بعلّة السل والبواسير، وكان في أواخر دولته قد توطد ملكه وعظم شأنه ولمّا احتضر، عهد بالأمر من بعده لابنه ملكشاه بمشورة الأمراء، فعقدوا له وهو ابن خمسة أعوام. ينظر: البنداري، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص77؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص196.

([30]) نضرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص 137 .

([31]) ينظر: السامرائي ، خليل إبراهيم، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (132 -656هـ/ 749-1258م) ، ط2، (دار النشر والطبع ، الموصل ، 1408هـ/ 1988م)، ص 251.

([32]) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، (ت: 630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط1، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1417هـ/ 1997م) ،ج8، ص220.

([33]) محمد بن علي بن سليمان، (ت: 603هـ / 1206م)، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم نعيم الشواربي وعبد المنعم محمد حسنين وفؤاد معطي الصياد ،د.ط، (المجلس الأعلى للثقافة والنشر ، القاهرة ، 1379هـ/ 1960م) ،ص 82.

([34]) ينظر : السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، ص250 .

([35]) محمد بن ملكشاة : أبو شجاع محمد بن ملكشاة بن الب أرسلان ، الملقب بغياث الدين ، استقل محمد بالسلطنة السلجوقية بعد وفاة أخية السلطان بركيارق سنة (498هـ/ 1104م) بعد ان اقصى جميع منافسيه على العرش ، واقام على ذلك حتى وفاته بمدينة أصبهان سنة (511هـ /1117م) ، عن عمر ناهز سبع وثلاثين سنة. ينظر أبن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ج5، ص71.

([36]) سنجر : أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، سلطان خراسان وغزنه وما وراء النهر، وخطب بالعراق وأذربيجان وأران وأرمينية والشام والموصل ، وضربت السكة باسمه في الخافقين وتلقب بالسلطان الأعظم (معز الدين)، اعتبر من أعظم الملوك همّة وأكثرهم عطاءً، كانت ولادته في رجب سنة (479هـ / 1086م) بمدينة سنجار، ولذلك سمي بسنجر، وتولى المملكة في سنة (490هـ / 1097م) نيابةً عن أخيه بركيارق ثمّ استقل بالسلطنة سنة (512هـ / 1118م)، توفي سنة (552هـ / 1157م) بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الأسر. ينظر: البنداري، تاريخ آل سلجوق، ص234؛ الراوندي، راحة الصدور وآية السرور، ص256؛ الحسيني، صدر الدين أبو الحسن بن علي بن السيد الإمام أبو الفوارس، (ت: 662هـ/ 1225م)، أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد أقبال، د.ط، (لاهور، 1352هـ/ 1933م)، ص85؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص29.

([37]) ينظر : ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي البصري الدمشقي،(ت: 774هـ/ 1372م) ، البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1، (دار هجر للطباعة والنشر ، الجيزة، 1418هـ/ 1997م) ، ج12، ص 164.

([38]) ينظر : أبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص503.

([39]) أرمينية : هي ناحية بين أذربيجان والروم ،لها قلاع و قرى كثيرة ، كان أكثر أهلها من النصارى وبها عجائب كثيرة، وبها جبلا حارث والحويرث لا يقدر أحد على ارتقائهما، وبهما بحيرة قليلة المنافع . ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت: 683هـ/ 1230م)، أثار البلاد وأخبار العباد، د.ط، (دار صادر، بيروت، د. ت)، ص 496.

([40]) اياز: من مماليك السلطان ملكشاه، وقد جعله السلطان بركيارق بن ملكشاه اتابكاً لابنه ملكشاه الذي كان صغير السن وقتها، وطلب من الأمراء طاعتهما، فأجابوه كلّهم بالطاعة. وأمّا مقتله فقد كان على يد السلطان محمد سنة (498هـ/ 1104م). ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص226 – 227؛ سبط ابن الجوزي، ج19، ص537.

([41]) الصفي أبو المحاسن: هو عبد الجليل بن محمد الدهستاني وزير السلطان بركيارق سنة (493هـ/ 1099م)، ولقب بنظام الدين، ويقال إنّه كان كريماً، وحسن الخلق، والدهستاني نسبة إلى مدينة دهستان. ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد، (ت: 597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1312ه/ 1992م)، ج17، ص62؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج8، ص503.

([42]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص138 .

([43]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص 138 .

([44]) ينظر : الاصفهاني ، تاريخ دولة ال سلجوق ، تحقيق: يحيى مراد ، ط1، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1425هـ/ 2004م) ، ص241 .

([45]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ،ص، 191.

([46]) ينظر : السامرائي، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص278 .

([47]) نضرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص 138 .

([48]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص138 .

([49]) الكامل في التاريخ ، ج 8 ، ص 220 .

([50]) الاصفهاني ، ص199 .

([51]) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص116.

([52]) ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج8، ص 286 .

([53]) همذان: هي مدينة في الإقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعين درجة، وعرضها ست وثلاثين درجة، وقيل سميت همذان نسبةً إلى همذان بن الفلوج ابن سام بن نوح (عليه السلام) ويقال: إنّ الذي بناه كرميس بن حليمون، وفتحها المغيرة بن شعبة سنة (24هـ). ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص82؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص410؛ البلاذري، فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1409هـ/ 1988م)، ص302؛ ابن خياط، أبو عمرو خليفة الشيباني

العصفري البصري (ت: 240هـ/ 854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، (دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1397هـ/ 1976م)، ص151.

([54]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة، ص 212 .
([55]) ينظر : سبط ابن الجوزي ، مراو الزمان في تواريخ الاعيان ، ج20 ، ص 239.

([56]) قراجا الساقي : وهو صاحب بلاد فارس وخوزستان وكان أتابك سلجوق شاة وقد شارك في الصراع الاسري السلجوقي بين السلطان مسعود وسلجوق شاة ضد السلطان سنجر حتى قتل في هذا الصدام . ينظر ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (ت: 808هـ / 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مراجعة: سهيل زكار، ط1، (دار الفكر، بيروت، 1401هـ / 1981م)، ج5، ص 68.

([57]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص 379 .

([58]) الغز: وهم أمّة عظيمة من الترك، أو (الغزغز) أي القبائل العشرة، وهو مأخوذ من عدد قبائلهم، أو أسرهم المتفرقة. وأخذ فيما بعد على القبيلة الكبيرة التي توحدت في القرن السادس الميلادي، وكان الغز من بين القبائل التركية التي تسكن في إقليم ما وراء النهر، ولمّا استولى القرخطائيون على هذا الإقليم هاجرت طوائف الغز وسكنت بالقرب من بلخ. ولمزيد من التفاصيل ينظر: بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: السعيد السليمان، د. ط، (الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، 1417هـ ــ 1996م)، ص121.

([59]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص 390 .

([60]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص 138 .

([61]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص 191 .

([62]) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها في ما يلي العراق، وآخر حدودها في ما يلي الهند أخارستان، وغزنة، وسجستان، وكرمان، وتشمل على أمهات من البلاد، منها نيسابور، وهراة، ومرو، وهي كانت قصبتها وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخست، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص350.

([63]) ينظر: البنداري ، مختصر ال سلجوق ، ص 115 .

([64]) ينظر : السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص 278 .

([65]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص351 .

([66]) ينظر : سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، ج20، ص 240.

([67]) نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص 411 .

المصادر الأولية:

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: 630هـ/ 1232م).

1.الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1417هـ / 1997م).

- الاصفهاني، عماد الدين محمد بن حامد (ت: 597هـ/ 1200م).

1.تاريخ دولة آل سلجوق . تحقيق: يحيى مراد ، ط1، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1425هـ/ 2004م)

2.نضرة الفترة وعصرة الفطرة، تحقيق: عبد الله عبد الرحيم السوداني، ط1، (دار الرافدين، بيروت، 1441ه/ 2019م).

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ/ 892م).

3.فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1409هـ/ 1988م).

- البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت: 643هـ/ 1245م).

4.مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، د. ط، (مطبعة الموسوعات، مصر، 1318هـ/ 1900م).

- البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد (ت: 565هـ / 1169م).

5.تاريخ بيهق، تحقيق وترجمة: يوسف الهادي، ط1، (دار اقرأ للطباعة والنشر، دمشق، 1424هـ / 2003م).

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد (ت: 597هـ/ 1200م).

6.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ / 1992م).

- الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن السيد الإمام أبو الفوارس (ت: 662هـ / 1225م).

7.أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد إقبال، د. ط، (لاهور، 1352هـ/ 1933م).

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت: 681هـ / 1282م).

8.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، (دار صادر، بيروت، 1415هـ/ 1994م).

- ابن خياط، أبو عمرو خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: 240هـ/ 854م).

9.تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، (دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1397هـ/ 1976م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت: 808هـ: 1405م).

10.العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، ط1، (دار الفكر، بيروت، 1401هـ/ 1981م).

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748ه/ 1347م).

11.سيرة أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، (مؤسسة الرسالة، 1405هـ/ 1985م).

- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت: 603ه / 1206م).

12.راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم نعيم الشواربي وعبد المنعم محمد حسنين وفؤاد معطي الصياد، د. ط، (المجلس الأعلى للثقافة والنشر، القاهرة، 1379هـ/ 1960م).

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت: 654هـ/ 1256م).

13.مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، ط1، (دار الرسالة العالمية، دمشق، 1434هـ/ 2013م).

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ/ 1369م).

14.طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، (هجر للطباعة والنشر، 1413هـ/ 1992م).

- السمعاني، عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي المروزي (ت: 562هـ/ 1166م).

15.الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1، (دار مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ/ 1962م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ / 1362م).

16.الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د. ط، (دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ / 2000م).

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1230م).

17.آثار البلاد وأخبار العباد، د. ط، (دار صادر، بيروت، د. ت).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي البصري الدمشقي (ت: 774هـ/ 1372م).

18.البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1418هـ / 1997م).

- المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي (ت: 665هـ/ 1266م).

19.الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت عبد الله الرومي (ت: 626هـ/ 1228م).

20.معجم البلدان، ط2، (دار صادر، بيروت، 1416هـ/ 1995م).

21.معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط1، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ/ 1993م).

المراجع:

- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيش.

22.تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: السعيد السليمان، د. ط، (الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، 1417هـ ــ 1996م).

- السامرائي، خليل إبراهيم.

23. تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (132 -656هـ/ 749- 1258م) ، ط2، (دار النشر والطبع ، الموصل ، 1408هـ/ 1988م).

- موسى، عمر.

24.الادب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، ط2،(المكتبة العباسية، دمشق، 1391هـ/1972م)

- النعيمي، عبد القادر بن محمد.

25.الدارس في تاريخ المدارس، ط1، (بيروت، لبنان،1410هـ/ 1990م)،